في العقايد وقد قدمنا ما في ذلك في شرح هذه العقيدة قال ابن
دهاق في شرح الارشاد لما تكلم على قوله تعالى يوم يكشف عن
ساق معنى الاية الانبا عن اهوال يوم القيامة وصعوبة
اهوالها وما يندفع اليه المجرمون من انكالها فاذا حد الامر
في الحرب واشرقت الصدور بالغيظ والتحمت المعارع
قيل قد قامت الحرب على ساقها ولا يتخيل حمل الساق على جارحة
ذو تحصيل وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث
ظهر منه تفسير هذه الاية وهو قوله عليه الصلاة والسلام
اذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان يعبد شيا فليتبعه
فمن عبد الشمس اتبعها ومن عبد النار اتبعها ومن عبد
الطواغيت اتبعها وتبقى هذه الامة وفيها منافقوها
وهم الذين كان الريب والشك في قلوبهم وهم لا يوقنون
ذلك لغلبة التقليد عليهم ولهذا قيل ان النفاق على
ضربين نفاق يعرفه صاحبه من نفسه ونفاق لا يعرفه صاحبه
ويبين المراد في هذا الحديث بقوله وفيها منافقوها عبدة
الاصنام في منازلهم سرايع اظهار الاسلام للناس من الصلاة
واعمال البر فاذا اولئك يتبعون الطواغيت فيمن اتبعها
لانهم كانوا يعبدونها من دون الله فتبين بهم الى جهنم
ثم قال بعد كلام قال الاشارة في قوله تعالى فضرب بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
مثال ذلك الباب قول لا اله الا الله كانت في السنتهم كما
كان المومنون يقولونها وكان الايمان والمعرفة والعلم
في قلوب المومنين من يقين وبرهان لا من تقليد وظن

وجبان

وجبان وبهذا اعني بقوله باطنه فيه الرحمة ...
قبله العذاب اي ظاهره القول بلا حجة الا بمجرد التقليد من
قبله العذاب اي من قبل ذلك الظاهر الذي هو التقليد
يجي العذاب فاخذوا لا اله الا الله من الناس من
خارج واخذها العارفون لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بواطن قلوبهم وسعادتهم
والله اعلم بسوغيبه ولذلك جا في الاية ينادونهم الم نكن
معكم اي كنا نقول الشهادتين كما كنتم تقولون ونصلي كما
كنتم تصلون ونحج ونجاهد ونصوم كما كنتم تفعلون وفي
اخر الاية وغركم بالله الغرور وهو الشيطان ولذلك
قال اهل العلم اذا هم احدكم ان ينظر او يستدل جاء به
شيطانه من الجن او الانس اتريد ان تشكك في دينك
وانت صحيح العقد ثابت الايمان حتى اذا جاءه الموت تشككه
فتشكك فقال في القبر سمعت الناس يقولون شيا فقلته
ثم قال تعالى فاليوم لا يوخذ منكم فدية ولا من الذين
كفروا ففرقه بينهم وبين من كان مجاهرا بالكفر والعياذ
بالله تعالى من الشك والنفاق انتهى فان قلت هذا
الذي تقرر المرة بعد المرة في ذم التقليد وتهويل امره اوجب
لنا خوفا عظيما وسو ظن بعقايدنا وبعقايد اكثر عوام المسلمين
فما المخلص من ذلك قلت اما الانسان باعتبار نفسه فهو
اعرف بها ولا يخفى عليه فاذا اراد ان يعرف قدر نفسه في
العقايد فليسال عن حقيقة التقليد وعن حقيقة المعرفة حتى
يميز احدهما عن الاخر تمييزا صحيحا وليعرض ذلك على ما في ضميره

Copyright © King Saud University